

أضواء البيان

@ 92 @ طاهر هذه الآية الكريمة أن فرعون لا يعلم شيئاً عن رب العالمين ، وكذلك قوله تعالى عنه : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى مُوسَى } ، وقوله : { مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي } ، وقوله : { لَتُنذِرُنَّ لَأَهْلَهُمْ غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ } ، ولكن اللّٰه جلّ وعلا بيّن أن سؤال فرعون في قوله : { وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ } ، وقوله : { فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى مُوسَى } ، تجاهل عارف أنه عبد مريب لرب العالمين ، بقوله تعالى : { قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَوْتٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ * فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } ، وقوله تعالى عن فرعون وقومه : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا } . . .

وقد أوضحنا هذا في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِن هَذَا إِلَّا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلذَّيْلِ هِيَ أَقْوَمُ } ، وفي سورة (طه) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَى } . { قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُكَ بِرِشْدٍ مَّبِينٍ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَى عَصَاهُ } ، إلى آخر القصّة . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في سورة (طه) و (الأعراف) .

قوله تعالى : { وَاتْلُ عَلَيْنَهُمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنُظِلُّ لَهَا عَاكِفِينَ } ، إلى قوله { إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ } . . .

قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (مريم) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ * إِبْرَاهِيمَ * فَكُفِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في مواضع من هذا الكتاب المبارك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَالَ إِذْ هَبُّ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ * فَإِن جَهَنَّمَ جَزَأُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا } ، وفي (الحجر) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَيِّعَةٌ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ } .